تراجم في تسمية فقهاء الأندلس

وتاريخ وفاتهم

مستخرجة من مخطوط الأحكام الكبرى
للقاضي أبي الأصبغ عيسى بن سهل الاندلسي

دراسة وتحقيق
د. محمد عبد الوهاب خلاف

تمهيـــــد :

التراجم التي بين أيدينا لتحقيقها والتي وجدناها في نهاية أوراق مخطوط الأحكام الكبرى أو الاعلام بنوازل الاحكام للقاضي أبى الأصبغ عيسى بن سهل الأندلسى المتوفى سنة 486 هـ تمثل جانبا من فقهاء الأندلس.

وبدراسة هذه التراجم بوجه عام يتضح لنا ما يلي :

أولا : انها ليست من نسخ القاضي أبي الاصبغ عيسى بن سهل صاحب المخطوط وذلك لوجود ترجمة للفقيه أبى جعفر

أحمد ابن محمد بن عبد العزيز اللخمي المتوفي سنة 553 هـ.

واعتقد أن تلك التراجم من اضافة أحد النساخ الذى رأى أنه لا بأس من الحاق هذا الذيل بمخطوط ابن سهل.

ثانيا : أنها لم تقتصر على التراجم الأندلسية فقط. بل هناك تراجم بعض فقهاء المالكية بمصر وأفريقية.

ثالثا : أن المادة العلمية الواردة في تلك التراجم بالرغم من أهميتها وتنوعها إلا أنها موجزة جدا.

والنسخة الأصلية التى اعتمدنا عليها في تحقيق هذه التراجم هى نسخة مكتبة الزاوية الناصرية بتمكروت رقم 1189 من مخطوطات الأوقاف تحت رقم 838 ق. الخزانة العامة. الرباط. ورمزنا لها ب «الأصل». والنسخة الثانية تحت رقم 3398 د. المكتبة العامة بالرباط. ورمزنا لها بالرمز «دب».

أما بقية النسخ المخطوطة التى بين أيدينا فإن هذه التراجم ساقطة

تسمية الفقهاء وتاريخ وفاتهم
نفعنا الله بهم

1 (422) (أبو عبد الله محمد بن عتاب بن محسن) (1).

كان عالما عاملا توفى سنة اثنين وستين وأربعمائة وصلى عليه ابنه (عبد الرحمن)، (2) وشهد جنازته (المعتمد على الله محمد بن عباد) (3) ومشى فيها على قدميه ومولده سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة.

2 (أبو إبراهيم ، إسحاق بن ابراهيم التميمي((4).

كان من أهل العلم والزهد والدين المتين توفى سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة.

3 (أبو عمر أحمد بن محمد بن عيسى بن هلال) (5).

يعرف ، بابن بابن القطان، كبير المفتين بقرطبة. قرأ على (أبو محمد الشقاق) (6) و(ابن دحون) (7)، ثم توفى بكورة (باغة) (8) سنة ستين وأربعمائة ومولده سنة تسعين وثلاثمائة.

4 (وأبو مروان عبيد الله بن محمد بن مالك) (9).

كان حافظا للمسائل والحديث.ومعانى القرآن متواضعا كثير الورع، توفى سنة ستين وأربعمائة ومولده سنه أربع مائة، وهو قرطبي.

5 أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن سلمة الأنصارى (10).

من طليطلة. كان حافظا للمسائل، دربا بالفتوى، توفى سنة ثمان وسبعين وأربعمائة. ومولده سنة احدى وأربعمائة.

6 (وأبو عمر أحمد بن سعيد بن ابراهيم الهمداني) (11).

عرف بابن الهندى القرطبي، روى عن (قاسم بن أصبغ) (12)، كان حافظا للفقه وأخبار أهل الأندلس، بصيرا بعقد الوثائق، توفى سنة عشرين وثلاثمائة، وصلى عليه القاضي (أحمد بن ذكوان) (13).

7. (وسليمان بن محمد بن بطال البطليوسى) (14).

له تأليف سماه المقنع في أصول الأحكام لا يستغنى عنه الحكام، كان طالبا (لأبي عبد الله بن أبي زمنين) (15)، وقرأ عليه (أبو عمر بن عبد البر) (16)، توفى سنة أربعمائة أو نحوها.

8 (وأبو بكر محمد بن يبقى بن زرب) (17).

(قاضى الجماعة) (18) بقرطبة، أعلم الناس بالفقه، توفى في رمضان سنة احدى وثمانين وثلاثمائة.

9 (وأبو زكرياء يحيى بن عبد العزيز) (19).

كان من المشاورين مع (عبيد الله بن يحيى بن يحيى) (20)، كان (423) يميل الى مذهب (الشافعي) (21)، توفى سنة خمس وتسعين ومائتين.

10 (وأبو عثمان سعيد بن (حميد) (22) بن عبد الرحمن) (23).

كان فقيها عالما وقورا ورعا روى عن (يحيى بن مزين) (24) وأخذ عنه (محمد بن أيمن) (25). توفى سنة إحدى وثلاثمائة.

11 (وسعد بن معاذ الشيباني) (26).

كان شيخا حافظا للمسائل حج وادرك (محمد بن عبد الحكم) (27). توفى سنة ثمان وثلاثمائة.

12 (وأبو عبد الله محمد بن عمر بن لبابة) (28).

كان صالحا متقدما في حفظ (الفقه) (29). لاعلم له بالحديث. أدرك يحيى بن مزين، ودرس كتب الرأى ستين سنة. توفى سنة أربع عشرة وثلاثمائة. وهو ابن تسع وثمانين سنة. وصلى عليه ابنه (أحمد) (30).

13 (يحيى بن زكريا بن سليمان) (31).

كان صالحا فقيها في المسائل مشاورا مع ابن لبابة. تعظمه الخاصة والعامة. توفى سنة خمس عشرة وثلاثمائة.

14 (محمد بن غالب بن الصفار) (32).

كان جليل القدر عالما بالفقه متقدما في الوثائق مشاورا مع ابن

لبابة. توفى سنة خمس وتسعين ومائتين. وصلى عليه ابنه (أحمد) (33).

15 (محمد بن وليد) (34).

كان حافظا للفقه وعلل الوثائق من أكبر الناس عند (أحمد بن محمد بن زياد) (35) القاضي في أيام (الأمير عبد الله) (36) توفى سنة تسع وثلاثمائة. وصلى عليه ابن لبابة.

16 (أيوب بن سليمان) (37).

من (جيان) (38). كان فقيها عالما. توفى سنة اثنين وثلاثمائة.

17 (طاهر بن عبد العزيز) (39).

قرأ على (بقى بن مخلد) (40). كان عارفا بالحديث. رواية له. توفى سنة خمس وثلاثمائة.

18 (أحمد بن بيطير) (41).

كان حافظا للفقه. روى بن (ابن وضاح) (42). وكان مولى (محمد بن يوسف بن مطروح) (43). وكان مشاورا في أيام الأمير عبد الله. توفى سنة ثلاث وثلاثمائة. (وصلى عليه ابن لبالبة) (44).

19 (محمد بن عبد الملك بن أيمن) (45).

إليه انتهت رياسة الأندلس في الفقه وله نصيبا من علم الحديث. توفى سنة ثلاثين وثلاثمائة وصلى عليه إبنه (أحمد) (46).

20 (أحمد بن بقى بن مخلد) (47).

(قاضى القضاة) (48) بقرطبة من أعقل أهل زمانه. توفى سنة أربع وعشرين وثلاثمائة.

21 (أحمد بن يحيى بن يحيى بن يحيى) (49).

روى عن عمه (عبيد الله) (50). كان حافظا للمسائل مشاورا فيها (توفى) (51) سنة سبع وتسعين ومائتين.

22 (وأحمد بن محمد بن زياد) (52).

قاضى الجماعة بقرطبة. توفى في خلافة (عبد الرحمن بن محمد) (53) سنة سبع وثلاثمائة. وولى القضاء بعده (أسلم بن عبد العزيز) (54).

23 (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبيد الله بن سعيد الأموى) (55) ، عرف بابن العطار ،

وكان مع علمه بالفقه والوثائق بصيرا بالأدب وعلم الحساب قدمه للشورى (أبو بكر بن زرب) (56) توفى سنة تسع وتسعين وثلاثمائة.

24 (وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن أبى زمنين) (57).

شيخ جليل من كبار المحدثين وعظماء العلماء الراسخين. توفى سنة ثمان (وستين) (58) وثلاثمائة.

25 (وأبو عبد الله محمد بن فرج) (59).

مولى الطلاع. كان فقيها عالما بعقد الشروط مع خير وعفاف. لا تأخذه في الله لومة لائم. توفى سنة سبع وتسعين وأربعمائة.

26 (وأبو مروان ، عبيد الله بن يحيى بن يحيى) (60).

كان شيخا جليلا معظما لم يرو بالأندلس عن غير والده. وحج. وتوفى سنة ثمان وتسعين ومائتين.

27 (وأبو محمد (عبد) (61) الله بن يحيى بن أحمد الأموى) (62).

يعرف بابن دحون.

كان من جملة الفقهاء وكبارهم. توفى سنة احدى (ومائتين) (63) وأربعمائة.

28 (وأبو عبد الله محمد بن عمر الفخار) (64).

من كبار أهل العلم (المستنجدين) (65) كان يحفظ (المدونة) (66). توفى سنة تسع عشرة وأربعمائة.

29 (وأبو الحسن خالد بن وهب التميمي) (67).

عرف بابن الصفير. كان فقيها في المسائل شوور في أيام الأمير عبد الله وأول أيام عبد (424) الرحمن بن محمد وتوفى الأمير عبد الله سنة ثلاثمائة.

30 (وأبو عبد الله محمد بن عبيد الله بن يحيى بن يحيى) (68).

كان يستفتى مع أبيه. توفى سنة ثلاث وثلاثمائة.

31 (يحيى بن إبراهيم بن مزين) (69).

من طليطلة. كان من أحفظ الناس (للموطأ) (70). توفى سنة تسع وخمسين ومائتين.

32 (أبو زيد عبد الرحمن بن إبراهيم) (71).

(صاحب الثمانية) (72). كان متفننا في الحديث والأغلب عليه الفقه. وسمع من يحيى بن يحيى. توفى سنة ثمان وخمسين ومائتين.

33 (أبو مروان ، عبد الملك بن حبيب) (73). من (البيرة) (74). كان جماعة للعلم. كثير الكتب. توفى سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

34 (أبو محمد يحيى بن يحيى) (75).

كان أخذ في هيئة بزى (مالك بن أنس) (76) - (رضى الله عنه) (77) - وقرأ عليه موطأه بالمدينة. توفى سنة أربع وثلاثين ومائتين وصلى عليه ابنه (عبيد الله) (78).

35 (وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن المواز) (79).

كان من الاسكندرية تفقه (بابن الماجشون) (80) واعتمد على (أصبغ) (81) ومات سنة احدى وثمانين ومائتين والمعمول بمصر على قوله.

36 (أبو عبد الله ، محمد بن إبراهيم بن عبدوس) (82).

له كتاب كالمدونة سماها (المجموعة) (83) مات سنة إحدى وستين ومائتين.

37 ، (محمد بن حارث القروى) (84).

انتقل الى قرطبة كان حافظا للفقه له تواليف كثيرة فيه وفي غيره. توفى سنة أربع وستين وثلاثمائة.

38 (الليث بن أحمد بن حريش العبدرى (85) (القرطبي) (86).

كان عالما بالرأى وذا حظ وافر من علم الحديث واستفتى (بالمرية) (87). توفى سنة ثمان وعشرين وأربعمائة ومولده سنة خمس وخمسين وثلاثمائة.

39 (وأبو محمد موسى بن هذيل بن محمد بن تاجيت البكرى القرطبي) (88).

يعرف بابن عبد الصمد. روى عن أبو محمد الشقاق وابن دحون. كان مشاورا في الأحكام. وعزم عليه (محمد بن جهور) (89) أن يوليه القضاء بقرطبة فقال له :

أخرني ثمانية أيام حتي نستخير الله فأخره فعمى في ذلك الأيام. توفى سنة اثنين وستين وأربعمائة.

40 (أبو بكر يحيى بن محمدبن يبقى بن زرب) (90).

ولاه أبو (الوليد) (91). محمد بن جهور أحكام القضاء بقرطبة والصلاة والخطبة ولم يكن له كبير علم. توفى سنة سبع وأربعين وأربعمائة.

41 (أبو عمر أحمد بن عبد الملك بن هاشم الأشبيلى) (92).

عرف بابن المكوى، كبير المفتين بقرطبة الذين انتهت اليه رياسة العلم بها تفقه عند إسحاق بن ابراهيم الفقيه ودعى الى قضاء قرطبة فأبى. توفى سنة احدى وأربعمائة، ومولده سنة أربع وعشرين وثلاثمائة.

42 (وأبو عمر أحمد بن رشيق التغلبى) (93).

شوور في المرية ونوظر عليه في الفقه وكان له حافظا. توفى عام ستة وأربعين وأربعمائة.

43 (424) (وأبو جعفر أحمد بن مغيث بن أحمد بن مغيث الصدفى) (94).

من طليطلة من جلة علمائها عالما بالحديث وعقد الشروط وله فيها تأليف حسن سماه المقنع، توفى سنة تسع وخمسين وأربعمائة ومولده سنة ست وأربعمائة.

44 (وأبو جعفر أحمد بن محمد بن عبد العزيز اللخمى) (95).

من (أشبيلية) (96) توفى سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

45 (وأبو على حسين بن محمد بن سلمون المسيلى) (97).

أصله من (العدوة) (98)، شوور بقرطبة، كان لا يحسن سوى المسائل، توفى سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة.

46 (وأبو على الحسن بن أيوب بن محمد بن أيوب الأنصارى) (99).

عرف بالحداد من قرطبة تفقه عند أبي بكر ابن زرب، وكان عالما بالمسائل والحديث مقدما في الشورى، توفى سنة خمس وعشرين وأربعمائة ومولده سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة.

47 (أبو القاسم سراج بن عبد الله بن سراج) (100).

قاضى الجماعة بقرطبة، وكان مشاورا في الأحكام، من قبل، وكان على منهاج السلف المتقدم توفى سنة (425) ست وخمسين وأربعمائة وهو ابن ست وثمانين سنة.

48 (أبو بكر يحيى بن عبد الرحمن بن وافد اللخمى) (101).

قاضى الجماعة بقرطبة، كان فقيها بصيرا بالأحكام مع الورع والفضل والتواضع والدين توفى سنة أربع وأربعمائة.

49 (وأبو الوليد يونس بن عبد بن محمد بن مغيث ابن عبد الله) (102).

قاضى الجماعة بقرطبة، وصاحب الصلاة والخطبة، توفى سنة تسع (وثلاثين) (103) وأربعمائة ومولده سنة ثمان وثلاثمائة.

50 (وأبو المطرف عبد الرحمن بن سعيد بن جرج) (104).

من البيرة وسكن قرطبة، روى ببلده عن أبى عبد الله بن أبى زمنين، ولى الشورى بقرطبة، كان حافظا للمسائل وله حظ في علم

النحو. توفى بقرطبة سنة تسع وثلاثين وأربعمائة. ومولده سنة ثمان وستين وثلاثمائة.

51 (أبو مروان ، عبد الملك بن أحمد بن محمد ابن عبد الملك بن أصبغ) (105) القرشى ، الفرضى) (106).

(كان) (107) من أهل العلم له تأليف حسن في الفقه والسنن. شديد الحفظ مع الفضل والتواضع. توفى سنة ست وثلاثين وأربعمائة. ومولده سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة.

52 (وأبو محمد عبد الله بن سعيد بن عبد الله الأموى) (108).

عرف بابن الشقاق ، كبير المفتين بقرطبة توفى سنة ست وعشرين وأربعمائة. ومولده سنة ست وأربعين وثلاثمائة.

53 (ومحمد بن يحيى بن زكرياء بن برطال) (109).

ولى القضاء بعد أبى بكر بن زرب. توفى سنة أربع وتسعين وثلاثمائة.

54 (أبو المطرف عبد الرحمن بن (110) (بشر) (111) .

كان من الراسخين ومن (كبار) (112) المشاورين (ماهرا) (113) بالعقود والأحكام. لا يجارى في ذلك. وكان قاضى الجماعة وصاحب الصلاة بقرطبة. توفى في النصف من شعبان سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة وهو ابن نحو ثمان وسبعين سنة. وصلى ابنه عليه (و) (114) يونس بن عبد الله.

55 (وأبو (عبد) (115) الله محمد بن سعيد الموثق) (116).

المعروف (بالملوان) (117). ولى (بشرطة) (118). الأمير عبد الله (له) (119) تأليف في الوثائق، روى عن يحيى بن يحيى. توفى في صدر أيام الأمير عبد الله.

56 (و (أبو) (120) حنين (121)).

كان عالما روى عن عبيد الله بن يحيى بن يحيى توفى سنة ثمان عشرة وثلاثمائة.

57 (ومحمد بن إبراهيم بن عيسى (122) .

روى عن ابن وضاح. وكان عظيم النعمة متشبها بالملوك الأكابر. توفى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة.

58 (ومحمد بن إسحاق بن السليم اللخمى (123).

من (أشراف) (124) عرب شذونة إليهم (تنتسب) (125) المدينة المعروفة ببنى السليم.

وكان قاضى الجماعة بقرطبة عالما بالحديث والفقه. ولى القضاء بعد (منذر بن سعيد) (126). توفى سنة سبع وستين وثلاثمائة.

59 (وأبو محمد عبد الله بن موسى بن سعيد الانصارى الشارقى) (127).

من أهل طليطلة. روى عن أبي محمد بن دحون وأبي عمر الطلمنكي. وكان حسن الادراك حصيف العقل مع الصلاة الطويلة (والصوم) (128) الدائم. توفي سنة ست وخمسين وأربعمائة.

60 (وأبو بكر ، محمد بن محمد بن مغيث بن أحمد ابن مغيث الصدفي) (129). من طليطلة.

روى عن أبي عبد الله بن أبي زمنين وأبي عمر الطلمنكي) (130). وكان من جلة الفقهاء. توفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة.

61 (وأبو عمر ، أحمد بن إبراهيم بن هشام التميمي) (131).

من طليطلة كان معظما عند الخاصة والعامة توفي في عشر الثلاثين والأربعمائة.

62 (وأبو جعفر ، أحمد بن قاسم بن محمد بن يوسف اللخمي) (132).

من طليطلة. يعرف بابن (أرفع) (133) رأسه روى عن محمد بن ابراهيم الحسني. كان حافظا للفقه راهبا فيه. بصيرا بالحديث وبمثله عارفا بعقد الشروط. شاعرا مطبوعا. توفي ليلة عاشوراء سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة.

قال (ابن مطاهر) (134) ، سمعت الناس يقولون يوم جنازته اليوم مات العلم.

63 (426) (وأبو جعفر أحمد بن عبد الله بن عيسى الأموى) (135).

من (سرقسطة) (136). كان فقيها دارجا للرأى استقضاه (المقتدر بالله) (137) (بمدينة سالم) (138). توفى سنة إثنتين وثمانين وأربعمائة.

64 (أبو الحكم منذر بن سعيد البلوطى) (139).

ولى قضاء الجماعة بقرطبة أيام عبد الرحمن الناصر واستعفى عنها بما أعفا. له تواليف في السنة والقرآن والورع (والزهد) (140) والرد على أهل الأهواء.

وكان مع ذلك خطيبا بالغا وشاعرا محسنا ولد سنة ثلاث وعشرين ومائتين عند ولاية المنذر بن محمد وتوفى يوم الخميس لليلتين بقيتا من ذى القعدة سنة خمس وثلاثمائة.

65 (ومؤلف هذا (الكتاب) (141) أبو الأصبغ عيسى بن سهل ابن عبد الله الأسدى) (142).

قال (ابن بشكوال) (143) ، سكن قرطبة وأصله من جيان من وادى عبد الله من عملها. روى عن (أبى محمد مكى ابن أبى طالب) (144) وأبى عبد الله محمد بن عتاب الفقيه وتفقه معه وانتفع بصحبته وعن أبى عمر ابن القطان وأبى مروان بن مالك (وأبى القاسم حاتم بن محمد) (145) و(ابن شماخ) (146) و(أبى زكريا القليعى) (147) و(أبى بكر بن الغراف) (148) وغيرهم.

وكان أبو الاصبغ المذكور من جلة الفقهاء وكبار العلماء حافظا للرأى ذاكرا للمسائل عارفا بالنوازل من أهل الخصال الباهرة والمعرفة التامة يشارك في فنون من العلوم بصيرا بالأحكام مقدما في معرفتها وجمع فيها كتابا حسنا مفيدا يعول الحكام عليه. وكتب للقاضي (أبى زيد الحشا) (149) بطليطلة ثم للقاضى (أبى بكر ابن منظور) (150) بقرطبة. وتولى الشورى بها مدة ثم ولى القضاء بالعدوة. ثم استقضى بغرناطة. وتوفى مصروفا عن ذلك يوم الجمعة ودخل قبره يوم السبت الخامس من محرم سنة ست وثمانين وأربعمائة ومولده سنة ثلاث عشرة وأربعمائة (فيكون عمره ثلاث وسبعين سنة) (151)

(يتبع)

د. محمد عبد الوهاب خلاف